

تصاویر مخطوط رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا

Illustrations of the manuscript of the letters of the Ikhwan al-Safa and Khalan al-Wafa

أ. د/ محمود ابراهيم حسين

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

Prof. Mahmoud Ebrahim Hussein
Professor of Archeology and Islamic ArtsMahmoud.Ibrahim@hotmail.com

الباحثة/ هبة عبد الرحمن ابراهيم محمد

طالبة ماجستير بكلية الآثار جامعة القاهرة

Researcher. Heba Abd-Elrahman Ebrahim

Master's student at the Faculty of Archeology, Cairo University

Heba.Abdelrahman52@gmail.com**ملخص البحث :**

نجد أن إخوان الصفا وخلان الوفا هم مجموعة سرّانية من الفلاسفة المسلمين العرب من القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى وهم الذين حاولوا أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة فى تلك الأيام .

إن النظريات القائمة على أن التصوير العربى قد إختفى بعد الغزو المغولى وحل محله التصوير المغولى بخصائصه المتأثرة بالصين وأسيا لتصبح أمام نظرية جديدة تفيد إستمرار المدرسة العربية حتى بعد الغزو المغول لبغداد . مع أن بغداد ما كانت يوماً مقرأً للسلطة إبان حكم الدولة الإيلخانية ، فإنها لم تُهجر واستمر تمتعها بدور سياسى طيلة القرن الثالث عشر ، وبالمثل بدور ثقافى فى إنتاج المخطوطات المصورة وغير المصورة . وتتنمى إلى أواخر القرن الثالث عشر أيضاً مخطوطتان شهيرتان ، إحداهما النص الموسوعى لـ " رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا " .

وقد جسدنا أروع تجسيد أسلوب مدرسة بغداد بعد إكتمال نضجه وتدفق حيويته الخلاقة رغم أنه فرغ منهما نهاية القرن الثالث عشر .

وقالوا أنهم إختاروا القصة على لسان الحيوان لأن ذلك (أبلغ فى المواعظ ، وأبين فى الخطاب وأعجب فى الحكايات، وأظرف فى المسامح ، وأظرف فى المنافع ، وأغوص فى الأفكار ، وأحسن فى الإعتبار). وعمدوا لذلك حماية لأنفسهم نتيجة لثورتهم الصريحة على الأوضاع الإجتماعية والأقتصادية بل وحتى السياسية السائدة فى عهدهم .

أما مفهوم الصداقة عند إخوان الصفا ، وتعريفهم للمودة والأخوة ، فيمكننا أن نوضحه فى النقاط التالية .

ليس كل إنسان يستحق أن يكون صديقاً :

يُحذر إخوان الصفا أتباعهم من الناس ، ومن الغرباء ، فليس كل إنسان يصلح أن يكون صديقاً ، وليس كل شخص جديراً بالثقة والمودة .

الكلمات المفتاحية:

تصاویر , رسائل ; اخوان , الصفا , وخلان

Abstract:

We find that the Ikhwan al-Safa and Wafa Hullan are a group of Muslim philosophers who are more deceiving than the Arabs of the fourth century AH, Xralamelada, who tried to reconcile Islamic beliefs with the philosophical facts known in those days.

The existing theories are that Arab photography disappeared after the Mongol invasion and replaced it with the characteristics of Mongolian photography influenced by China and Asia to become a new theory in front of saying the continuation of the Arab school even after the Mongolian invasion of Baghdad.

Although Baghdad was once the seat of power during the rule of the Ilkhanate, it did not migrate and continued to have a political role throughout the thirteenth century.

There are two well-known manuscripts dating back to the end of the thirteenth century, one of which is the encyclopedic text of the Epistles of the Brethren of Purity and Khallan Al-Wafa.

We have embodied the most wonderful embodiment of the style of the Baghdad School, after its maturity and the flow of creative vitality, although it ended it at the end of the East.

And they said that they chose the story on the animal's tongue because (it was more eloquent in speeches, clearer in speech and amazed in tales, the most beautiful in the ears, the most interesting in the benefits, the diving in and the best in consideration).

Therefore, they deliberately sought to protect themselves as a result of their outright revolt against the prevailing social, economic, and even political conditions of their time.

As for the concept of friendship for the Brothers of Purity and their definition of love and brotherhood, it can be explained in the following points.

Not everyone deserves to be friends

The Ikhwan al-Safa 'warns their followers from people and from strangers, because not everyone is fit to be friends, and not everyone deserves trust and affection.

Keywords:

مقدمة :

تعد دراسة التصوير الإسلامي من الدراسات الهامة التي شهدت إقبالأً متزايداً من قبل الباحثين والدارسين العرب والأجانب علي حد سواء وبصفة خاصة في النصف الثاني من القرن الماضي .

ولا شك أن المخطوطات الإسلامية وما تحويه من تصاوير مختلفة تعكس لنا الكثير من مظاهر الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والجوانب الفكرية والدينية التي سادت المجتمع الإسلامي في البلدان المختلفة .

شهدت نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري إنفتاح كبير علي علوم أسلاف الحضارات القديمة (اليونانية والفارسية والهندية والصينية) وشهدت الفترة توسعاً نظرياً وانتشار لكافة العلوم سهل دخولها المناخ الإسلامي وتسامح السلطة الحاكمة في حينها ، إنتشار أنواع المعارف والفلسفة مهد لبعض فلاسفة المسلمين

التوسع وإستغلال هذا الإنفتاح وإنتاج ثقافة جديدة تهدف إلي التوفيق بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروف عن أسلاف الأمم والحضارات الأخرى ووضعوا معيار العقل للكثير من المفاهيم والنصوص والأحاديث ، الأمر الذي وضع الكثير منهم في دائرة الإتهام والريبة أمام سلطة الخليفة وممن يتقاطع معهم فكراً وشكلوا إنعطافة كبيرة في التاريخ الإسلامي .

وممن إستغلوا هذه الأجواء مجموعة من الفلاسفة أطلقوا علي أنفسهم إخوان الصفا وخلان الوفا ظهوراً في مدينة البصرة وإتحداً علي أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية وشكلت هذه الفكرة إنعطافة فكرية مثيرة للجدل في تاريخ المسلمين لا زالت أثارها قائمة إلي يومنا هذا .

فقد تأثروا بالإنفتاح الذي ظهر في العصر العباسي علي علوم وفلسفة الحضارات والأديان والمذاهب وإستغلوا الفسحة ورغبت الحكم في ترجمة ونقل العلوم من الحضارات وتأثروا بالحضارة اليونانية وأخذوا من أفكار أرسطوطاليس وسقراط وأفلاطون وفيثاغورس وغيرهم ، ومن الحضارة الصينية أخذوا من فكر الكونفوشيوسية ومن الفارسية أخذوا علوم الزرداشتية ، ومن الهند علوم البوذا فكان مذهبهم إخوان الصفا وبحسب تعبيرهم في رسالتهم الـ ٤٥ ينبغي جمع كل الأمم والأديان صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها .

نجد أن إخوان الصفا وخلان الوفا هم مجموعة سرّانية من الفلاسفة المسلمين العرب من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وهم الذين حاولوا أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في تلك الأيام . وإخوان الصفا إنبثقت من الفكر الإسماعيلي وتحديداً في البصرة لكن الأرجح أن الإسماعيليين قد تنبؤ فكر هذه المجموعة . وقد كانت إهتمامات إخوان الصفا متنوعة وإمتدت من العلم والرياضيات إلي الفلك والسياسة .

فقد قاموا بكتابة فلسفتهم عن طريق ٥٢ رسالة مشهورة قد ذاع صيتها أما الهدف المعلن من هذه الحركة فكان التظافر للسعي إلي سعادة النفس عن طريق العلوم التي تطهر النفس .

بغداد عقب غزو المغول : منتصف القرن الثالث عشر :

كانت بغداد ما كانت يوماً مقرأً للسلطة إبان حكم الدولة الإيلخانية ، فإنها لم تُهجر واستمر تمتعها بدور سياسي طيلة القرن الثالث عشر ، وبالمثل بدور ثقافي في إنتاج المخطوطات المصورة وغير المصورة . وتنتمي إلي أواخر القرن الثالث عشر أيضاً مخطوطتان شهيرتان ، إحداهما النص الموسوعي لـ " رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا " .

من هم إخوان الصفا وخلان الوفا ؟

من خلال قراءات الباحثة لرسائل إخوان الصفا وخلان الوفا والمصادر و المراجع التي تحصلت عليها لاحظت أن هناك بعض الأشخاص التي يسلم عليها الأضواء بإعتبارهم من أهم مؤلفي رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا وتذكر الباحثة أن من أهمهم :

١ - زيد بن رفاعه :-

هو زيد بن عبد الله ابو الخير بن رفاعه بن مسعود البغدادي . ذكر أبو حيان التوحيدي في كتابه الشهير " الإمتاع والمؤانسه " مديح قلما أن يتوفر في شخص واحد ، ساعدنا هذا علي التعرف علي شخصية ابن رفاعه الذي برع في وضع الحديث علي فلسفة .

٢ - أبو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي :

هكذا ذكر أبو حيان التوحيدي وكذلك الشهرزوري والبيهقي ، وقد وضعوه بين فلاسفة الإسلام من طبقة الكندي والفارابي .

إلا أنه لا يذكر إسمه كاملاً ، بل يسميه : أبا سليمان محمد المقدسي وبعد الرجوع إلي العديد من المراجع والتراجم فلم نجد فيلسوفاً أو عالماً آخر بهذا الإسم غير المقدسي .

وأما " كشف الظنون " فيسميه محمد نصر البستي المعروف بالمقدسي وينفرد بذلك دون غيره ، ولعل ذلك من عمل النساخ قديماً .

٣ - أبو الحسن علي بن هارون الزنجاني :

هناك بعض الإختلاف في إسم والده ونسبه ففي بعض نُسُخ " الإمتاع والمؤانسه " المخطوطة جاء " الريحاني " بدل الزنجاني ، وجاء في بعض نسخ كتاب " أئمة صوان الحكمة " الخطية : أبو الحسن علي بن زهرون الريحاني ، إلا أن الأرجح من رأي الباحثة أنه كما ورد في أكثر المراجع بأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، وهذا التحريف أتى من النساخ ومن كثرة نسخه يحدث هذه الأخطاء عادة .

٤ - أبو أحمد المهرجاني :

يقول أحمد أمين محقق كتاب الإمتاع والمؤانسه ، أنه جاء في النسختين اللتين إعتد عليهما في التحقيق " المهرجوني " .

وصححه بالمهرجاني ، نسبة إلي " مهرجان " من قري اسفرايين ، وإتفق معه الشهرزوري والبيهقي وحاجي خليفة .

وخصص ياقوت الحموي ، صفحات من معجمه الضخم " معجم الأديباء " لترجمة حياة " أبي أحمد النهرجوري " .

٥- العوفي :-

هو محمد بن سنان العوفي وكان محله البصرة ، كما ذكر في كتاب أبو حيان التوحيدي ، وجاء في كتاب الفهرست " العوفي من أهل البصرة " .

فكونه من أهل البصرة ومعاصراً لابن النديم الذي إنتهي من كتابه " الفهرست " عام ٣٧٧ هـ ، يدفعنا إلي الإقتناع بأنه خامس أشخاص إخوان الصفا الذين ذكرهم أبو حيان ، وله أيضاً رسالة في تفسير الموجودات وتصانيف قيمة .

أهداف إخوان الصفا وخلان الوفا :

سعت جماعة إخوان الصفا إلي تحقيق مجموعة من الأهداف السامية بالنسبة لهم ، وتذكر الباحثة أهمها علي النحو الآتي :-
أولاً : تثقيف الناس وتهذيبها عن طريق منهج يجمع بين الفلسفة والدين ومحاولة التوفيق بين الدين والعلم.

ثانياً : الثورة علي نظام الحكم ، حيث يقول طه حسين :

" أن هذه الجماعة هدفت إلي قلب النظام السياسي المسيطر علي العالم الإسلامي يومئذ وهم يتوسلون إلي ذلك بقلب النظام العقلي المسيطر علي حياة المسلمين أيضاً (1) .

ولقد كان من أهم أهداف إخوان الصفا هو الثورة علي نظام الحكم الظالم والتنديد بجور الحكام المستبدين لإثارة النفوس المستسلمة .

ثالثاً : الاستفادة من المؤلفات الفلسفية الدينية حيث وضع إخوان الصفا هذه المؤلفات بين طلاب الحكمة للإطلاع علي خفايا الشرائع .

رابعاً : الإصلاح الإجتماعي والديني ، وقد لاحظت الباحثة أن إخوان الصفا كثرثوا رسائلهم لخدمة برنامج تنويري يستهدف الإصلاح الديني والمصلحة الدنيوية .

خامساً : تبسيط العلوم ونشرها في بيئتهم ، وقد حاول إخوان الصفا البعد عن التعقيد حيث لجأوا إلي البساطة في عرض علومهم ونشرها.

سادساً : إعادة الوحدة للإسلام(2) : من خلال جمع مختلف الشرائح الإجتماعية في أعمارهم المختلفة والأجناس أيضا .

سابعاً : الربط بين النظرية والتطبيق : حاول إخوان الصفا الربط بين العلم والعمل لتوظيف المعارف لخدمة الواقع المعيشي فإلي جانب المنطق إعتدوا التجريب خصوصاً في مجال العلوم الطبيعية والموسيقية .

إن النظريات القائمة علي أن التصوير العربي قد إختفي بعد الغزو المغولي وحل محله التصوير المغولي بخصائصه المتأثرة بالصين وأسيا لتصبح أمام نظرية جديدة تفيده استمرار المدرسة العربية حتي بعد الغزو المغول لبغداد .

التصوير الرمزي عند إخوان الصفا وخلان الوفا :-

إستخدم إخوان الصفا طريقة الرمز والإشارة وضرب الأمثال في رسائلهم كوسيلة لإخفاء أغراضهم ونواياهم السياسية والعقائدية .

ولذلك فإن آرائهم وفلسفاتهم جاءت في ثوب غامض ملئ بالتورية حتي لا يظن الناس إلي أغراضهم الأساسية ، وهذا يدل علي أن هذه الرسائل قد ألفتها إخوان الصفا في دور " الستر " قبل دور الظهور ، وأصبحت دستوراً للدعاة الإسماعيليين في دور ظهور الدولة الفاطمية الشيعية .

ولذلك فإن إخوان الصفا يمثلون الإسلوب الرمزي في الفكر العربي ، حيث أخرجوا أفكارهم في قصص بارعة وثنروا الأساطير في الرسائل الخلقية والنفسية حتي شابهت فصول "كليلة ودمنه" من حيث الحكايات المتشابهة التي تنتهي إلي تأييد نظرياتهم الفلسفية أو العلمية والعملية .

والواضح أن إخوان الصفا تأثروا بالأسلوب الذي إتبعه حكماء الهند في مخاطبة الضمير الإنساني والبشري بحكايات وحكم ومواظ علي لسان الطيور والحيوانات .

لوحة (١) تصويرة رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا :-

أنجزت اللوحة عام ١٢٨٧م في بغداد وهذا يعني أنها أنجزت بعد إنهيار عاصمة العباسيين أمام الزحف المغولي عام ١٢٥٨ م ومع ذلك فإن اللوحة لم تتضمن أي عنصر من الشرق الأقصى التي إحتلت مكاناً واضحاً في التصوير بعد ذلك .

وقد جسدنا أروع تجسيد أسلوب مدرسة بغداد بعد إكمال نضجه وتدفق حيويته الخلاقة رغم أنه فرغ منهما نهاية القرن الثالث عشر .

أما اللون الذهبي فجاء في إحدى اللوحتين في المساحة التي كتبت عليها عبارة إخوان الصفا وخلان الوفا وفي الخلفية التي تأتي مباشرة وراء مكان جلوس الحكماء الثلاثة الجالسين في الطابق الأرضي .

كما ظهر اللون الأسود علي الأطار العلوي وجزء من الأطار السفلي للبناء وعلي شعر ولحيات بعض الأشخاص بالتصويرتين الأولى والثانية لرسائل إخوان الصفا وخلان الوفا .

وتعتبر رسالة قصة تداعي الحيوانات علي الإنسان وهي رسالة جميلة من رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، وترتيبها بينهم الثانية والعشرين .

والرسالة قصة ممتعة تدور أحداثها بين شخوص مختلفة من إنس وحن وحيوان في قالب حوار رافع إستغلوا خلالها الرمزية كما فعل ابن المقفع في كليلة ودمنة ، بل وصل بهم الأمر إلي إستعمال شخص الثعلب (دمنة) ممثلاً عن السباع . وقالوا أنهم إختاروا القصة علي لسان الحيوان لأن ذلك (أبلغ في المواظ ، وأبين في الخطاب وأعجب في الحكايات، وأظرف في المسامح ، وأظرف في المنافع ، وأغوص في الأفكار ، وأحسن في الإعتبار .

وعمدوا لذلك حماية لأنفسهم نتيجة لثورتهم الصريحة علي الأوضاع الإجتماعية والأقتصادية بل وحتى السياسية السائدة في عهدهم .

وقد ملأت مئة وخمسة وسبعين صفحة بالضبط من المجلد الثاني لرسائل إخوان الصفا في طبعة دار صادر بيروت لبنان . ٢٠٠٤ .

ومئة وست وتسعين صفحة في طبعة دار الوراق التي سأخذ عنها خلال تهميش البحث وسأحاول تلخيص القصة في سطور .

” كان الإنسان في قديم الزمان يأوي إلي رؤوس الجبال ، ويسكن المغارات والكهوف هرباً من السباع والوحوش ، ويقطتات من ثمار الأشجار والبقول والحبوب ، ويلبس ويفترش أوراق وبقايا الأشجار

وفي يوم من الأيام طرحت عاصفة بحرية هوجاء ، مركباً إلى ساحل الجزيرة يقال لها (بلا صاغون) تقع وسط البحر الأخضر تحت خط الأستواء ، وكانت جزيرة بديعة ، طيبة الهواء ، عذبة الأنهار ، كثيرة الأشجار والخيرات ، مليئة بالأزهار والورود ، أهلة بصنوف الحيوان دون الإنسان .

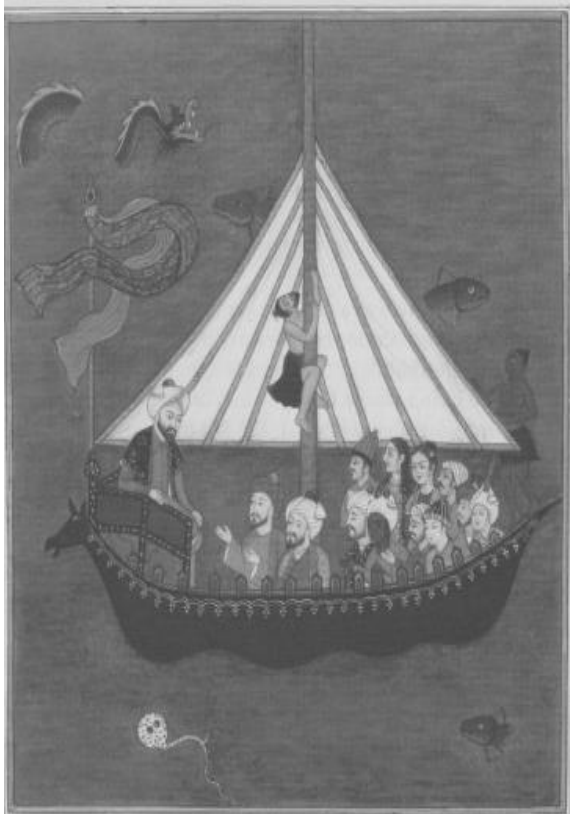
فجاءت العواصف إلي أهل المركب وهم في ساحلها ، فأتفقوا علي المكث بها ربما تهدأ العواصف ويواصلون سفرهم .

ونزل أصحاب المركب من تجار وصناع وعلماء ، وكانوا كثيرين من بلدان وأعراق مختلفة ، بينهم العراقي و الهندي و العبراني والسرياني واليوناني والفرنسي والحجازي ، فأعجبتهم الجزيرة وطابت لهم الحياة فيها فقرررو الأستقرار بها ، ولم يلبثوا طويلاً حتى تعرضوا لحيوانات قصد ترويضها ، وإستخدمها لخدمتهم وحاجتهم لكن الحيوانات نفرت منهم ، وجدوا بدورهم في طلبها ، ظناً منهم أنها مسخرة لهم كسائر حيوانات بلادهم التي جاؤوا منها .

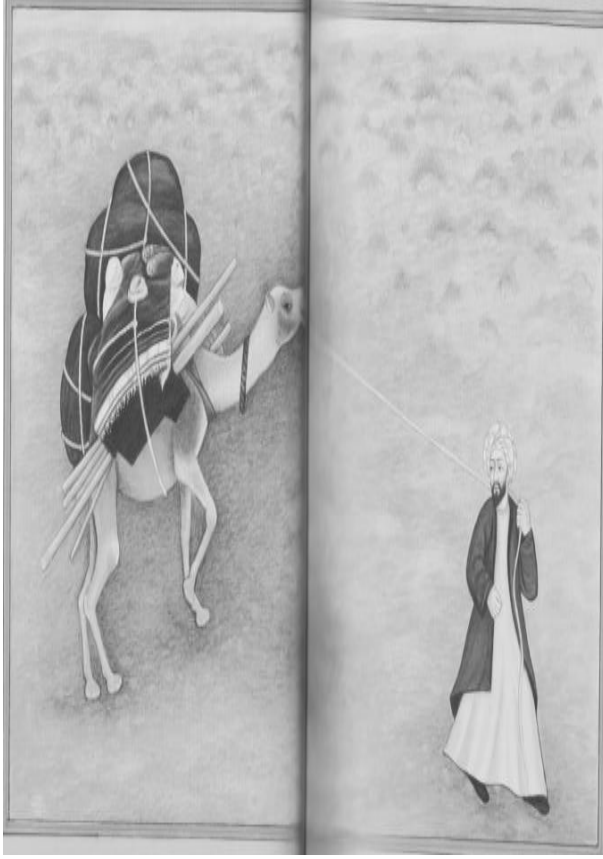
وإستجارت الحيوانات بحاكم الجزيرة وهو من الجن المسلمين ، واسمه (بيوراسب) ولقبه (شاه مردان) وشكوا له ظلم البشر النازلين الجدد علي جزيرتهم ، فإستدعى (بيوراسب) أهل المركب ، فأرسلوا طائفة منهم ضمت سبعين رجلاً ،

وبعد محاكمة طويلة ، وعرض كل طرف أقواله بحرية ، صدر حكم (بيوراسب) الفاصل الصريح بأن البشر يمتازون عن الحيوانات بالخلود والبقاء ، فلمهم الحق في إستغلالهم كما يريدون (فأمر الملك أن تكون الحيوانات بأجمعها تحت أوامرهم ونواهيهم ، ويكونون مأمورين للإنسان .

ونادي مناد : ألا قد سمعتم معشر الحيوانات بيان هؤلاء الإنس ، وقابلتم مقالاتهم ، ورضيتم بذلك ، فإنصرفوا آمنين في حفظ الله وأمانه .



لوحة (٢) : " صورة سفينة خشبية كبيرة كانت تسير في البحر الأخضر وكان عليها أشخاص من كل عقيدة وعادات مختلفة :- وذات يوم تصادف أن مركب أو سفينة خشبية كبيرة كانت تسير في البحر الأخضر وكان عليها أشخاص من كل عقيدة وعادات مختلفة فجاءت العواصف في رحلتها تضرب المركب بقوة لا هواده فيها بسرعة وغير متوقعة وكان البحر يرتفع ويسقط والأمواج عديمة الرحمة فجدف البحارة لينجوا بحياتهم ولكنهم عجزوا عن التغلب علي غضب البحر وكانوا علي ساحل جزيرة بلا صاغون ، فأتفقوا علي المكث بها ربما تهدأ العواصف ويواصلون سفرهم .



لوحة (٣) : " صورة الرجل ومعه الجمل وهو يصف للملك مدي الألام التي يعانون منها من بنو البشر .

فلما علمت تلك البهائم والانعام هذا الاعتقاد منهم فيها اجتمعت زعمائها و خطباؤها ، وذهبت الى ملك الجزيرة ، وشكت ما لقيت من جور بنى ادم وتعليهم عليها واعتقادهم فيها فبعث الملك رسولا الى اولئك القوم ودعاهم الى حضرته .

ثم تكلم الجمل - فقال لو رأيتنا ايها الملك ! ونحن اسارى فى ايدي بنى ادم مخزومة انوفنا بايدي جمالهم ومخروقيننا بختام من حديد وكم تسحبنا بهذه الختومات مؤلمة لنا ألماً كبيراً ويجروننا على كره منا محملة ظهورنا بالأحمال الثقيلة نمشى فى ظلم الليالى علي الأراضى الجافة والمهجورة وبطوننا خافت من الجوع

لرحمتنا ، ورثيت لنا ، وبكيت علينا ، ايها الملك ! فأين الرحمة والرأفة التي يدعي هؤلاء البشر أنهم يمتلكونها علينا كما زعم هذا الانسى .

فمن ذلك الجمل فإنه مع طول قوائمه ورقبته وارتفاع رأسه من الارض فى الهواء يبصر موضع قدميه فى الطرقات الوعرة والمسالك الصعبة فى ظلم الليل ما لا تبصرون ، ولا يرى احد منكم الا بسراج مشتعل او شمع .

- الصداقة في رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا :

عالج إخوان الصفا موضوع الصداقة في الرسالة الخامسة والأربعين تحت عنوان : - " في كيفية معاشرة إخوان الصفا ، وتعاون بعضهم مع بعض ، وصدق الشفقة والمودة في الدين والدنيا جميعاً " .

" اعلم أيها الأخ ، أيدك الله وإيانا بروح منه ، أنه ينبغي لإخواننا ، أيدهم الله ، حيث كانوا من البلاد ، أن يكون لهم مجلس خاص ، يجتمعون فيه في أوقات معلومة ، لا يداخلهم فيه غيرهم ، يتذكرون فيه علومهم ، ويتحاورون فيه أسرارهم " .

أما مفهوم الصداقة عند إخوان الصفا ، وتعريفهم للمودة والأخوة ، فيمكننا أن نوضحه في النقاط التالية .

1- ليس كل إنسان يستحق أن يكون صديقاً :

يُحذر إخوان الصفا أتباعهم من الناس ، ومن الغرباء ، فليس كل إنسان يصلح أن يكون صديقاً ، وليس كل شخص جديراً بالثقة والمودة .

بل إن القارئ قد يفهم من كلامهم أنهم يذهبون إلى القول بأن كل إنسان متهم ، حتى تثبت براءته .



لوحة (٤) : "صورة الصياد وقد نصب الشبكة والمطوقة وأصحابها في الشبكة".

وتقع هذه التصويرة في الورقة (٦٦ وجه) ومقاساتها حوالي (١١سم 10 X سم) وهي تمثل أنه كان يوجد مكان مخصص للصيد ، وكان به شجرة كبيرة كثيرة الغصون والأوراق وكان في هذه الشجرة وكر غراب ، وذات يوم شاهد الغراب صياداً قبيح المنظر وفي يده حب وشبكة وعصا ، فنصب الشبكة ونثر عليها الحب ، حتي مرت حمامة يقال لها المطوقة ومعها حمام كثير ، ورأى الحمام الحب ولم ير الشبكة ، فوقعن في الشبكة جميعاً وقالت لهم المطوقة : نتعاون معاً فلعلنا نقلع الشبكة فينجى بعضنا بعضاً فأقلعن الشبكة وطرن بها في علو السماء .

الدراسة التحليلية :

يشاهد في الجانب الأيسر من اللوحة الصياد جالساً علي مقعده يطوي رجليه أمام بطنه ، ويمتلك لحية ذات لون فاتح ومن غير شوارب ، علي رأسه عمامة صفراء اللون ملفوفة على

طاقية بلون أحمر عليه رداء بلون أصفر مقلّم بلون بني ، ويتمنطق بحزام ذو لون أسود ، ويرتدي خفين بلون بني ويضم كفه إلي صدره ممسكاً طرف الشبكة التي تمتد أمامه بخطوط متشابكة ذات لون داكن ملقبة وفيها سبعة حمامات بلون رمادي .



ويشاهد بين الصياد والحمامات ساق شجرة يرتفع إلى الأعلى بثلاثة فروع بلون رصاصي مائل إلي الإخضرار عليها أوراق نباتية بلون أخضر، ورسم المصور الأرض بمساحات لونية متعددة ما بين البرتقالي والأخضر الفاتح والرصاصي الفاتح ، وحددت هذه المساحات بخط متعرج أو متموج بلون داكن .

لوحة (٥) : " الحمامة المطوقة وأصحابها قد طرن والغراب علي الشجرة " :-

وتقع هذه التصويرة في الورقة (٦٦ ظهر) ومقاساتها حوالي (١١سم 11 X سم) وهي تمثل تكملة قصة اللوحة السابقة والحمامات يحاولن الهروب من الصياد .

الدراسة التحليلية :

ويشاهد في هذه اللوحة الصياد يثني رجله اليمني جالساً عليها مستنداً علي رجله اليسري وهو في الجانب الأيسر من أسفل اللوحة ويمتلك لحية وشوارب بلون أسود وعلي رأسه عمامة بلون أخضر ملفوفة على طاقية بلون برتقالي مرقعة بلون داكن

، ويلبس رداءً (بلوز) لونه بني فاتح ومقلم بلون داكن ويرتدي أسفله رداءً بلون أحمر يظهر منه ما يغطي السواعد ، ويلبس سروال زيتوني منقط بلون أسود ، ويرتدي خفين بلون بني محمر ، ويده اليميني مرفوعة أمام صدره ويمسك بكفه طرفاً آخر من الشبكة التي تمتد أمامه بخطوط متشابكة ذات لون أسود .

ويشاهد في الزاوية العليا اليميني من اللوحة ستة حمامات بلون رمادي يطرن والشبكة أسفلهم ، وفي الجانب الأيسر من اللوحة ساق نباتي يرتفع إلي الأعلى بأوراق نباتية بلون أخضر عليه مجموعة أزهار ملونة بالأصفر والأحمر تشغل الزاوية اليسرى العلوية من اللوحة .

ورسم المصور بمساحة لونية برتقالية محددة بخطوط متعرجة او متموجة بلون أسود وجزء صغير في أسفل اللوحة مموج بلون بني داكن ، وقد وزعت علي هذه الأرضية مجموعة من الأزهار بلون أحمر بوريقات نباتية ذات لون أخضر . ولونت السماء بلون بني ، وأسفل اللوحة إفريز بلون أصفر ذو مثلثات متعكسة ، وأعلي اللوحة كذلك بحجم أرفع يعلوه شريط ذو التيجان الثلاثية بلون أصفر بينها دوائر بلون بني محمر.



لوحة (٦) : " الصورة ملك الغربان جالسا ووزراءه وخواصه بين يديه " :-
وتقع هذه التصويرة في الورقة (٨٧ ظهر) ومقاساتها حوالي (١١ سم x 10 سم) .

وهي تمثل قصة الغربان الذين إجتمعوا بملكهم ليتباحثوا في أمر البوم وملكهم بعد أن أغار البوم وأصحابه علي الغربان في أوكارها وقتلوا كثيراً منهم .

الدراسة التحليلية :

يشاهد في هذه اللوحة شجرة ترتفع من الأسفل بفروعها وأوراقها بلون أخضر فاتح وعليها مجموعة من الأزهار بلون أحمر وتشغل معظم اللوحة .

ويشاهد علي أغصان هذه الشجرة سبعة غربان بلون أسود ، ورسم المصور الأرضية بمساحات لونية مختلفة ما بين الأصفر والزيتوني الفاتح والأبيض المصفر الفاتح ، وحددت هذه المساحات بخطوط متموجة أو متعرجة بلون داكن ومظلل بلون أحمر.

وقد وزعت علي هذه الأرضية مجموعة من السوريقات النباتية بلون أخضر وبأزهار ذات لون أحمر ولونت الخلفية (السماء) ببقع لونية بنية داكنة .

وأسفل اللوحة إفريز بلون أصفر ذوالمثلثات المتعكسة .

وفي أعلى اللوحة إفريز بلون أخضر مزين بأشكال هندسية غير منتظمة داخله نقط حمراء اللون محاطة بخطوط قصيرة .

وهي قصص للدفاع عن حقوق الحيوان ضد ما يعانیه من جور الإنسان ، مثل رسالة شكايه الحيوان لإخوان الصفا ، وقصة ألف ليلة وليلة .

وأيا ما كان نوع القصة الحيوانية ، فإن الأنواع الأربعة السابقة تتسم بخصوصية واحدة ، هي أن لها في الظاهر طابعاً مسلياً وممتعاً ومشوقاً ، وفي الباطن لها مغزي وجوهرأ ، ولعل إختفاء هذا المغزي ورمزيته كان من أسباب ازدهار فن القصص الحيواني في عصور الأستبداد السياسي والديني ، حيث كان الأدباء والفلاسفة يلجؤون إلي الرمز في التعبير .

وقصة شكايه الحيوان ، لا تقف عند مجرد معني الدفاع عن حقوق الحيوان ، أو توجيه وعي الإنسان ولفت إنتباهه إلي عدم التزامه بوظيفة تعميم الكون والحفاظ علي المخلوقات المسخرة لمعاونته في القيام بهذا التعمير .

فالشكايه وإن كانت حقاً تعرض شكايات الحيوانات من جور الإنسان ، إلا أن الحيوانات هنا لم تكن تشكو لقاض ، ولم تكن تتاجي الله أو تدعوه - سبحانه وتعالى - ليرفع عنها إيذاء الإنسان .

وإنما شكايه الحيوان كانت للجن ، والقارئ لرسائل إخوان الصفا يلمح بسرعه البرق أينما وقعت عيناه علي رسائلهم وإقتناعهم بأن الجن والملائكة أعلى مرتبة من الإنسان

كما أنهم قد خصصوا جانباً كبيراً جداً من رسائلهم للحديث عن الأجرام السماوية بوصفها جزءاً من المخلوقات الروحانية ، والتعرض أيضاً للجن وأقسامهم وأدوارهم والملائكة وأدوارها ، وخصصوا الجانب الأكبر للحديث عن السحر والأعمال وكيفية عمل الطلاسـم والسحر .

لوحة (٧) : " الطيور وقد إجتمعا وصوره الغراب قد أقبل إليهم وهم يستشيرونه في أمر اليوم " :



وتقع هذه التصويرة في الورقة (٨٠ ظهر) ومقاساتها حوالي (١١,٥٠ سم X ١٠,٥٠ سم) .

وهي تمثل قصة أصل العداوة بين اليوم والغراب فقد زعموا أن جماعة من الطيور لم يكن لهم ملك فأجمعت أمرها علي أن تملك عليها اليوم ، فبينما هم في ذلك إذ وقع لهم غراب فاستشاروه في هذا الأمر فأخبرهم أن اليوم أقبح الطيور وأقلها عقلاً ولا يصح أن يكون ملكاً عليهم (١) .

الدراسة التحليلية :

يشاهد في الجانب الأيسر من اللوحة في الأسفل شجرة ترتفع إلي الأعلى بغصون وأوراق نباتية بلون أخضر ، يحيط بها تسعة طيور خمسة بلون أسود وأربعة ملونة بالأحمر و الأصفر .

ويشاهد في الأسفل طاووس بلون أزرق وعلي رأسه ريشة حمراء اللون ، وعلي جانبيه ريش بلون أصفر ، وفي ذيله دوائر هلالية بلون أصفر أيضاً وقدمين بلون أحمر .

وقد أبدع المصور في تجسيد هذا الطاووس ، يقابله عند جذع الشجرة طائر ملون بالأصفر والأحمر .

ورسم المصور الأرض بمساحة لونية صغيرة في الأسفل بلون بني فاتح محددة بخط متعرج أو متموج بلون أسود ، وقد وزعت علي هذه الأرضية ثلاث وريقات رباعية في الأسفل بلون أخضر .
ولونت السماء بلون بني مصفر وتشكل الجزء الأكبر من خلفية المشهد ، وفي أسفل اللوحة إفريز بلون أصفر مزين بأشكال هندسية غير منتظمة ومحاطة بخطوط ، وفي أعلي اللوحة كذلك ولكن مزين بأشكال تشبه المعين بينها دوائر ويحيط بها خطوط قصيرة .



لوحة (٨) : صورة الصغير في مهده والأسود قد أتى اليه فاعترضه ابن عرس فقتله :

وتقع هذه التصويرة في الورقة (٩٨ وجه) ومقاساتها حوالي (١١ سم x ١١ سم) وهي تمثل قصة الناسك الذي ولدت له زوجته غلاماً جميلاً فسر به وبعد أيام ذهبت المرأة لتغتسل وتركت زوجها مع الغلام ، فلم يلبث أن استدعاه الملك ، وكان له ابن عرس قد رباه فتركه الرجل عند ابنه وذهب فخرج علي الغلام أسود (أفعي) فوثب ابن عرس ففطعة قطعاً فأمتلى فمه من دمه ثم جاء الناسك فلقبه ابن عرس كالمبشر له بما صنع فلما رآه ملوثاً بالدم ظن أنه قتل ابنه ولم يثبت من الأمر ، ولكن ضربه علي رأسه فمات .

الدراسة التحليلية :

يشاهد الناسك في الجهة اليسري من اللوحة واقفاً وعلي رأسه عمامة بلون بني محمر ملفوفة علي طاقة بلون أصفر تنسدل علي كتفه الأيمن وخلف رأسه ويمتلك لحية بلون أسود ، ويلبس رداء بلون أزرق مقلم بلون داكن ويلبس فوقه عباءة بأردان عريضة بلون أزرق مائل للرمادي وعليها كنار (زيه) بلون أصفر ، ويرتدي خفين بلون بني محمر ، ويمسك بيده اليمني عصا رفيعة بلون بني داكن نهايتها عند قدميه .

ويشاهد ابن عرس في أسفل اللوحة في الوسط بلون رصاصي ملقي علي ظهره وقوائمه إلي الأعلى وعليه قطرات من الدماء بلون أحمر مائل إلي البني من أثر ضربه عصا الناسك وبجانبه ثلاثة أوصال للأفعي المقطعة وهي بلون أسود وبيطن ذات لون أبيض بخطوط سوداء اللون وعلي جانبي اللوحة عمودان يستند عليهما عقد بلون أصفر مزين بزخارف نباتية ، ويتدلي من العقد مهد بحلقتين ذات لون أصفر وحلقة وحبال بلون أسود

لوحة (٩) : " صورة السنور وقد وثب عليهما واكل منهما والغراب على الشجرة ينظر إليهما " : -

وتقع هذه التصويرة في الورقة (٨٣ ظهر) ومقاساتها حوالي (١١,٥٠ سم X ١١,٥٠ سم) .

وهي تمثل قصة الغراب الذي كان له جار صقر فغاب ذات يوم وطالت غيبته فجاء أرنب واخذ مكانه فعاد الصقر بعد زمان فوجد الأرنب في منزله فاختمها وقررا الذهاب إلي القاضي وكان هذا القاضي سنوراً منافقاً وقصوا عليه أمرهم فقال لهما : لقد أدركني الكبر وثقل سمعي فما أكاد أسمع فأدنوا مني وبدأ يقص عليهما ، الوعظ والنصائح حتي أنسا إليه ، وأقبلا عليه ودنوا منه حتي وثب عليهما فقتلتهما .

الدراسة التحليلية :

يشاهد السنور في الجانب الأيمن من اللوحة بلون بني داكن وبلون فاتح في مناطق البطن والقوائم وهو يثب بقوائمه الأمامية علي الأرنب الذي يظهر بلون زيتوني مائل إلي الخضرة ، ويعلو الأرنب أمام السنور والصقر وهو ملون بالأحمر والأصفر .

وفي الجانب الأيسر من اللوحة يشاهد ساق نباتي يرتفع بفرعين وأوراق نباتية بلون أصفر عليها مجموعة من

الأزهار الملونة بالأحمر والأصفر وتشغل الجزء العلوي من اللوحة ، ويقف الغراب عليها في الزاوية اليسري بلون أسود ينظر إلي السنور والأرنب والصقر .

ولونت الأرض بمساحة لونية صفراء وأخري بلون بني مصفر مائلة إلي الخضار ، وحددت هذه المساحتين بخط متعرج أو متموج بلون داكن ، وقد وزعت علي هذه الأرضية أزهار بلون أحمر بوريقات بلون أخضر ، واحدة في المنتصف وإثنين في الزاوية السفلي اليمني من اللوحة .

وأخيرة في الزاوية اليسري السفلي ولونت السماء بلون أزرق مائل إلي الرمادي ، وفي أسفل اللوحة إفريز بلون أصفر ذو مثلثات متعكسة بلون أسود وآخر في أعلي اللوحة يعلوه شريط ذو تيجان ثلاثية بلون أصفر بينها دوائر بلون بني محمر .





لوحة (١٠) : " ملك الفيلة وحوله الفيلة يستمعون كلام الأرنب " :-
 أما في تصويرة نسخة فرنسا رقم (٥٨٨١) فهناك تشابه في التكوين الفني العام لحد ما مع تصويرة موضوع الدراسة وأن كانت بأسلوب بدائي فيلاحظ الأرنب في الجهة اليسري من اللوحة يجلس علي مكان مرتفع .
 يقابله ثلاثة فيلة تظهر منهم الرأس بخراطيمها وبناب ورجل واحدة لكل فيل وهم متراصين جنباً إلى جنب ، والفيل الأول من جهة اليمين بلون بني ، والفيل الذي يليه بلون أبيض منقط بالأسود ، والفيل الأخير بلون رصاصي ، ويلاحظ بين الأرنب والفيلة ساق بفروع وأوراق نباتية تشغل الجزء العلوي من اللوحة .



لوحة (١١) : " الشجرة والغراب تحتها وقد نتف ريشه ودمه يسيل وقد ورد عليه اليوم " :-
 وتقع هذه التصويرة في الورقة (٨٥ وجه) ومقاساتها حوالي (١٠,٥٠ سم X ١١ سم) . وهي تمثل قصة الغراب الذي إقترح علي ملكهم أن يطلع علي أحوال اليوم ومواضع تحصينهم وأبوابهم فيخدعهم .
 ولما جن الليل أخذ الغراب ينن ويهمس حتي سمعته اليوم ورأوه ، فقصدوه ملكهم ليسأله عن الغرابان ، فلما دنا منه أمر بوماً أن يسأله من هو وأين الغرابان .

الدراسة التحليلية :

يشاهد في وسط هذه اللوحة شجرة ترتفع من أسفل اللوحة إلي أعلاها بوريفات نباتية بلون أخضر .
 وفي أسفل هذه الشجرة الغراب بلون اسود تقطر منه الدماء بلون أحمر ، وعلي جانبي الشجرة مجموعة من اليوم بلون أحمر مائل إلي البني تنظر إلي الغراب .
 ورسم المصور الأرض بمساحة لونية في أسفل اللوحة

ذات لونين بني فاتح وأسفله لون داكن ولونت السماء بلون بني مصفر ، وتشغل الجزء الأكبر من خلفية اللوحة .
 وفي أسفل اللوحة إفريز بلون أصفر ذو مثلثات متعاكسة بلون بني محمر وفي أعلي اللوحة كذلك .

لوحة (١٢) : " صورة ملك الضفادع وقد ركب علي الأسود " -

وتقع هذه التصويرة في الورقة (٩١ ظهر) ومقاساتها حوالي (١١ سم X ١٠,٥٠ سم) .

وهي تمثل قصة الأسود (الأفعي) الذي كبر ولم يستطيع الصيد ، ولكنه إنتهي إلي غدير كثير الضفادع . فقال له أحد الضفادع : ما شأنك حزينا ؟ قال ومالي لا أكون حزينا وإنما كان خير عيش مما كنت أصيد من هذه الضفادع ...

فأنطلق الضفدع إلي ملكه وأخبره بما سمع من الأسود . فأتى ملك الضفادع يستفسر عن ما حدث له .. ثم أقره مركباً لملك الضفادع .

الدراسة التحليلية :

ويشاهد في الثلث الأسفل من اللوحة النهر بلون أزرق وعليه خطوط خفيفة مقوسة بلون رمادي مزرق ، والأفعي بلون أسود وببطن بيضاء مخططة بالأسود .

ويركب عليه الضفدع بلون بني ، وموزع في النهر مجموعة الضفادع أو الأسماك بلون أبيض ، ويعلوا النهر الضفة . ورسما المصور بمساحة لونية بلون بني فاتح ، يعلوها مساحة بلون أصفر .

وحددت هاتين المساحتين بخط متموج أو متعرج مظل بلون أسود ، وقد وزعت علي هذه الأرضية وريقات نباتية بلون أخضر .

وعلي الجانبين يشاهد ساقين نباتيين مورقين بالأصفر والأحمر ، ولونت السماء بلون رمادي فاتح لتشغل الثلث العلوي من خلفية اللوحة .

وفي أسفل اللوحة إفريز بلون أصفر ذو مثلثات متعكسة ، وفي أعلي اللوحة كذلك (١) .

النتائج

أما النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد إتمام هذه الدراسة فيمكن إجمالها في نقاط أهمها :-

- 1- أن المدرسة العربية لم تنهار بعد الغزو المغولي لبغداد وفقاً لتاريخ مخطوط إخوان الصفا وخلان الوفا الذي يرجع تاريخه إلي ما بعد الغزو المغولي يثبت أن المدرسة العربية لازالت قائمه بخصائصها القديمة المتعارف عليها.
- 2- وتكون دراسة هذا المخطوط إضافة لها أهميتها في تاريخ المدرسة العربية حيث أن هذا المخطوط ربما لا يكون الوحيد الذي نفذ بعد الغزو المغولي.

- 3- ان النظريات القائمة علي أن التصوير العربي قد إختفي بعد الغزو المغولي وحل محله التصوير المغولي بخصائصه المتأثرة بالصين وأسيا لتصبح أمام نظرية جديدة تفيد إستمرار المدرسة العربية حتي بعد الغزو المغول لبغداد .
- 4- أن الغموض الذي لف أسماء الأعلام من إخوان الصفا الذين كتبوا يدعون للكثير من الريبة فكيف يعقل أن تنتشر رسائلهم مع ضخامتها وتنوعها فيوصلها المجريطي للأندلس في بداية القرن الخامس الهجري ، ورغم ذلك لا نعرف أسماء كتابها بل لا نجد بين طيات الكتب ذلك الزمن علي كثرتها من يذكروهم سوي نص فريد للتوحيدي في إمتاعه ويذكرهم عرضه ويعدد فيه أسماء أربعة منهم لا نعثر لأيهم علي ترجمة وافية أو مؤلف معروف .
- 5- إن جماعة إخوان الصفا نسخة لم تتكرر علي مر التاريخ الإسلامي فلا نعثر علي جماعة ابدت ما أبدعه وطمسوا أسمائهم بهذا الشكل فالمعتزلة وباقي الفرق الفكرية أو الدينية يعرفونا التاريخ عادة برؤوسهم ومريديهم عدا إخوان الصفا الذين لا نعرف لهم رأساً ولا ذنباً بل لا نجد لهم ذكراً في أغلب الكتب التي زامنتهم أو كُتبت بعدهم سوى كتاب تاريخ الحكماء لصاحب شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري ، أو كتاب أخبار العلماء بإختيار الحكماء لجمال الدين القفطي .
- 6- الغريب في الرسائل غياب السند عن متنها رغم كتبها في القرن الرابع الهجري قرن رقي علم الحديث بوضع أساسه ومبادئه والإهتمام بالسند وبروزكتب الرجال كأسد الغابة وغيره ويعتبر هذا أمراً غريباً عن عادة العرب في كتاباتهم فهم حرصاً منا علي الأمانة ولن يكتبوا علماً ولم يذكروا قولاً إلا بسنده إلي صاحبه بل وبذكر سلسلة السند وهو في الأصل ميزة النص الديني ولكنه إنتقل الي النص الأدبي في تلك القرون .
- 7- المعلومات التي وردت في الرسالة كانت متنوعة بحق بين الفلسفة والطب والتاريخ وعلم الدين والسياسة وعلم الحيوان خاصة وغيرها ما يرجح أن كاتب الرسالة ليس شخصاً واحداً بل مجموعة من المبدعين في مجالات مختلفة والأقرب ربما أن كاتبها أستقي معلوماته من لدن متخصصين مختلفين وصاغها بأسلوبه الخاص وهذا ما يجعل قارئ الرسالة يشعر بنوع من الأريحية والمتعة عند قرائتها لتتنوع المعلومات الواردة فيها وإختلاف المجالات التي تتناولها مما يبعد السأم عند القارئ ويشوقه لقادم النص خاصة مع الأسلوب القصصي العجائبي الذي صيغت وفقه الرسالة .
- 8- رسالة تدعي الحيوانات علي الإنسان هي حكاية ذات اسلوب خيالي طريف ولكنها في الوقت ذاته تحمل بين طياتها خطابات نقدية موجهة إلي مستويات مختلفة من الحكام ثم الوزراء ثم العلماء وبعدها العامة بمختلف أطيافها فهذا الملك العادل بيوراسب الذي أزدعت له الحيوانات والإنس لعدله يعتبر نموذجاً عن الحاكم المستقم المطيع لربه المحبوب من رعيته وعلي الحكام أن يقتدوا بهجه وسيرته مع شعيع بل كثيراً ما تردد سؤال بين طيات الرسالة كيف ينبغي أن تكون سيره الحاكم في رعيته ؟
- 9- ما يميز الرسالة أسلوبها السهل الممتع فالقارئ حين يقرأها لأول مرة لو وضع في ذهنه أنه يقرأ مدونه كتبت منذ عشر قرون سيشعر بالحيرة فكأنه يقرأ مدونة ليست بعيدة عنا تاريخاً لسهولة وسلاسة الأسلوب ووضوح المفردات ولو رجعنا لبعض النصوص الموازية التي كتبت في ذات الفترة لأحسنا الفارق فالتوحيدي في المقابسات أو الأمتناع والمؤانسة لم تكن كتاباته بالدرجة ذاتها من البساطة وربما الأمر عائد لأسباب منها :
- 10- وجود تيار في ذلك الزمن الجميل يعتمد البساطة في الطرح والشكل إنتهجه إخوان الصفا كان علي رأسه عمرو بن بحر الجاحظ المفكر الأديب وتيار أخر يعتمد التعقيد وكان بزعامة نوابغ آخرين كالفارابي والكندي بله أما إخوان الصفا فكانت غايتهم تثقيف العامة وتنويعهم فالذالك عملوا علي تبسيط الأسلوب والطرح كي تكون رسائلهم في متناول مبدأ طلاب العلم والعامة حتي ألف محمود إسماعيل كتاباً وسماه بإخوان الصفا رواد التنوير في الفكر العربي .

١١ - العراق كانت أرضاً خالصة للفرس قبل الفتح الإسلامي فالدلك نلاحظ في نص رسالة تداعي الحيوانات علي الإنسان والتأثر بين بالحضارات الفارسية فهذه الرسالة تضارع كليلة ودمنة لإبن المقفع الذي ترجمها عن الفارسية كما قيل هي حكايات أبطالها بين الحيوانات وبشر وعفاريت أوجن أحياناً كما هي رسالة إخوان الصفا حتي من حيث أسماء شخصياتها فرسالتنا إستعملت إسم كليلة أحر دمنة إبن أويالذي إستعمله بن المقفع وجعله بطلاً سمي عليه كتابه والعديد من الأسماء الأخرى أصلها فارسي كإسم السمييرغ ملك الجوارح هذا الطائر الخرافي الذي يقده الفرس وإسم بيوراسب أيضاً لملك فارسي قديم أيضاً.

11- الرسالة وثيقة تاريخية كتبت منذ عشرة قرون ، يمكن من ندرس من خلالها مظاهر أخرى غير بنية السرد وتتوصل إلي نتائج قيمة في مجالها فالو تناولنا الجانب العلمي والفلسفي بمقارنته بالحاضر لألفينا الكثير من المعلومات المثبتة التي قد نعتقد أنها عرفت في القرون الأخيرة فقط هل مسلمت علمية منذ ذلك العصر القديم ومنها مثلاً بعض المعلومات الجغرافية نحو خط الإستواء وكذا الكثير من المعلومات الدقيقة حول الحيوانات والمناخ والزراعة والمعادن وغيرها .

12- توفر في نص الرسالة العديد من الخصائص الفنية التي تتوفر في المسرحية هذا الفن الأدبي الذي عرفه الغرب قبل ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام وإزدهر عند اليونان كثيراً والرومان بعدهم ومنها تنوع الشخصيات وإعتمدها الأقوال لا الأفعال ويظهر ذلك في الحوار الذي بنيت عليه المحاكمة علي طول الرسالة فلولا أن العرب لم يعرفوا المسرحية في العصر الحديث لأعتبارنا الحكاية إرهافاً قديماً للفن المسرحي العربي الذي تأخر لبدايات القرن التاسع عشر .

13- نص رسالة تداعي الحيوانات علي الإنسان رغم قدمه إلا أنه يدل علي إمتلاك السارد من إخوان الصفا براعة فنية وأليات سردية جعلته يستطيع صياغة ما يحاول إيصاله للمتلقي بأسلوب فني جميل نستكشف من خلاله إماماً مقبولاً للراوي بضوابط لغوية وأسلوبية أهلت النص لينمي لأدبية خاصة بعصره وإنتقلت باللغة من عالم الخيال لعالم السرد الأدبي .

14- وبعد تعددنا لبعض نتائج الدراسة التي تختلف باختلاف المنهج ومدى نجاحها في تحليل النص المدروث وقدرته علي إستنتاج قوامه نتحدث قليلاً عن الأفاق التي قد تبعثها الرسالة ودرساتها في خيال الباحث .

15- رسالة تداعي الحيوانات علي الإنسان لإخوان الصفا نص مفتوح علي قرأت عديدة أكثر من غيره لماذا ياتري ؟ لأنهم يعرفون بتعدد القراءات صراحة وأن نصهم يفهمه العامي في صورته الظاهرة ويفهم المرید إن صح التعبير من إخوان الصفا كما يريد مبدعه فيري في عمقه مالا يراه القارئ العادي ومنه فالنص يحتاج لقراءات سيميائية من طرف القارئ متمكن باحث له إطلاع كبير علي النصوص الموازية لإخوان الصفا وطبعاً هي متوفرة في باقي رسائلهم التي جمعت في أربع مجلدات لا تحتاج من قرأها سوي للصبر والدراسة .

16- نص إخوان الصفا حجاسي صميم حيث منذ بدايته ، بإعتباره محاكمة بين طرفين في حضرة القاضي العادل الذي يعطي لكل مدعٍ فرصته في الأدلاء برأية وحجته ، ويعتبر أرضاً خصباً ويمكننا بكل يسر رصد الحجاج وألياته فيها بل أن الكلمات التي جذرها اللغوي (حاج) كررت لحوالي عشر مرات في متن الحكاية إضافة إلي لفظ المناظرة وغيرها من الوحدات الدلالية القريبة التي تنتمي لنفس الحقل المفهومي فالرسالة تحتاج إلي داسة معمقة تركز علي الجانب الحجاسي فيها متناولة سياقاته ووظائفه المختلفة وفق المناهج المعاصرة .

أمر آخر ربما لم يكن متوقعا هو أن المناهج النقدية المعاصرة كالبنويوية والسيميائية مثلا نستطيع تطبيقها أيضاً بألياتها المتنوعة علي النص السردى القديم كرسالة إخوان الصفا ففي تحليل الرواية المعاصرة يقوم الدارسون اليوم بتحليل عناصر أساسيه **ثلاثة هي :**

الشخصية والزمان والمكان مثل كتاب حسن البحراوي بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن ، المكان) وكذلك كتاب السيرة القاسم بناء الرواية تناولت فيه بناء الزمن الروائي ثم بناء المكان الروائي إضافة للمنظور الروائي وأيضاً كتاب محمد بوعزة

، وتحليل النص السردي تحدث فيه عن مفهوم وتاريخ الرواية ثم عن بناء الشخصية ثم بنية الزمن ثم المكان وأضاف صيغ سرد.

ونفس الخطوات تناولتها في دراستي هانتا غير أني تحدثت في بداية الجزء التطبيقي عن الإستهلال ثم تناولت الشخصية وبعدها المكان وأخيرا الزمان وأعتقد أن المنهج الحديث يمكن أن تطبق علي النص السردي القديم شرط تكيفها وما يوافق خصائص كل النص التراثي .

المصادر والمراجع :-

- أمين ، أحمد ، ظهر الإسلام , الجزء الثاني , دار الكتاب العربي , بيروت ، ١٩٦٩ .
- rwt ، ١٩٦٩-y-thany , dar alkitab alʿrby , b-zʿ al-amyn ، aʿmd ، zhr aleslam , alg -
- زكي ، أحمد ، إخوان الصفا ، مقدمة رسائل إخوان الصفا وخلص الوفا ، الجزء الأول ، القاهرة .
- a ، algzʿalawl ، —a wʿlan alwf-ʿf-wan al—zky ، aʿmd ، eʿwan alʿfa ، mʿdmt rsaʿl eʿ -
- alʿahrt
- أرمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة ، ترجمة : د . عبد المنعم أبو بكر و د. محمد انور شكري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م .
- arman ، adwlf ، dyant mʿr alʿdymt ، trgmt : d . ʿbd almnʿm abw bkr w d. mʿmd anwr ʿkry -
- ١٩٩٥م ، mktbt mdbwly ، alʿahrt ، alʿbʿt alawly ،
- ارسطو : طباع الحيوان ، ترجمة : يوحنا بن البطريق ، تحقيق وشرح وتقديم : عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ م .
- arsw : ʿbaʿ alʿywan ، trgmt : ywʿna bn albʿryʿ ، tʿʿyʿ wʿrʿ wtʿdym : ʿbd alrʿmn bdwy -
- ١٩٧٧م ، wkalt almʿbwʿt alkwyt ، alʿbʿt alawly ،
- إخوان الصفا ، تداعي الحيوانات علي الأنسان ، دار الوراق ، بغداد ، العراق ط الأولى ٢٠٠٧ .
- raʿʿ alawly —dad ، alʿ—an ، dar alwraʿ ، bʿs—wanat ʿly alan—daʿy alʿy—a ، t-ʿf-wan al—eʿ -
- ٢٠٠٧ .
- عبد العزيز محمد، إيناس دراسات في الأدب الفارسي المقارن، الهيئة المصرية لكتاب القاهرة ٢٠١٦ .
- ʿbd alʿzymʿmd ، eynas drasat fy aladb alfarsy almʿarn ، alhyʿt almʿryt lktab alʿahrt ٢٠١٦
- عكاشة ، ثروت ، التصوير الإسلامي في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م .
- t ، alʿahrt ʿr aleslama fa alʿʿwr alwsʿa ، dar alnhʿt alʿrbʿʿkaʿt ، thrwt ، altʿw -1992 .m
- محرز ، جمال محمد التصوير الإسلامي ومدارسه، المكتبة الثقافية، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٢م .
- t ، dar alʿlm ، alʿahrt ʿr aleslama wmdarsh ، almktbt althʿaf ʿmʿrz ، gmal mʿmd altʿw -1962 .m
- الباشا ، حسن ، فنون التصوير الإسلامي في مصر ، القاهرة ١٩٧٣م .
- ١٩٧٣m r aleslama fa mʿr ، alʿahrt ʿalbaʿa ، ʿsn ، fnwn altʿw -
- فروخ ، عمر ، إخوان الصفا ، درس، عرض، تحليل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- a ، drs ، ʿrʿ ، tʿlyl ، dar alkitab alʿrby ، byrwt ، ١٩٨١ m-ʿf-wan al—frwʿ ، ʿmr ، eʿ -
- حسين ، محمود إبراهيم ، أعلام المصورين المسلمين وأشهر أعمالهم الفنية، نهضة الشرق، ١٩٨٢م .
- t ، nhʿt alʿrʿn waʿhr aʿmalhm alfn ʿn almslm ʿm ، aʿlam almʿwr ʿn ، mʿmwd ebrah ʿs -
- 1982 .m
- حسين ، محمود إبراهيم ، الفنان في العصور الإسلامية ، ٢٠١٠م .
- t ، ʿm ، alfnan fa alʿʿwr aleslam ʿn ، mʿmwd ebrah ʿs -2010 .m

الرسائل العلمية للدكتوراه والماجستير

- الزيات ، أحمد محمد توفيق ، الأزياء الإيرانية في مدرسة التصوير الصفوية وعلي التحف التطبيقية ، رسالة ماجستير .

- alzyat ، a^vmd m^vmd twfy^h ، alazyay² aleyranyt fy mdrst alt⁹wyr al⁹fwyt w³ly alt^vf alt⁶by^hyt -
 . ، rsalt magstyr
- قاسم ، حسام أحمد رسالة المشرق (التناسق وإنتاج الدلالة) ، ملحق المجلد الحادي والعشرين الصادر عن مركز الدراسات الشرقية (جامعة القاهرة) ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .
- ryn -almgld al^vady wal³ε^h asm ، ysam a^vmd rsalt alm^εr^h (altna⁹ wentag aldlalt) ، ml^v -
 . ε^rh^{yt} (gam³t al^hahrt) ، al^hahrt ، ٢٠٠٨ m-rkz aldrasat al-adr³n m-al⁹
- محمد ، دعاء عبد الرحمن ، القيم الجمالية والتكنولوجية لتوظيف الخامات الحديثة في التصميم الداخلي والأثاث، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤ .
- m^vmd ، d³a² 3bd alr^vmn ، al^hym algmalyt waltknwlwgyt ltwzyf al^oamat al^vdytht fy -
 ، alt⁹mym alda^oly walathath ، rsalt magstyr ، klyt alfnwn alt⁶by^hyt ، gam³t 3lwan2004 .
- محمد ، حسني عبد الشافي ، تصاویر المرأة في إيران في العصرين النيموري والصفوي من خلال المخطوطات والفنون التطبيقية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦ .
- m^vmd ، ysn^y 3bd alε^{afy} ، t⁹awyr almrat fy eyran fy al³9ryn altymwry wal⁹fwy mn °lal -
 . ٢٠٠٦ ، alm^o6w6at walfnwn alt⁶by^hyt ، rsalt magstyr ، klyt alathar ، gam³t al^hahrt
- عبد الرؤوف ، صفاء عبد الله ، تقنيات الأسلحة الأيوبية والملوكية وتطورها (القرن ٦ هـ / ١٢ م - ١٠ هـ / ١٦ م) ،
 رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠١ .
- ١٢m / -٦h 3bd alr^vwf ، 9fa² 3bd allh ، t^hnyat alas^vlt alaywbyt walmmmlwkyt wt⁶wrha (al^hrn -
 . ٢٠٠١ ، rsalt magstyr ، klyt aldrasat al³lya ، algam³t alardnyt ،) ١٦m / -١٠h -
- العبد ، عبد اللطيف ، مذهب التأويل عند الشيعة الباطنية رسالتنا
 للدكتوراه ، مخطوط مكتبة جامعة القاهرة ١٩٨٤ .
- t-y-n-a⁶-b-y³t al-ε-d al-n-l 3-awy-t-b al-zh-yf ، m-l⁶-d al-b-d ، 3-b-3-al -
 .rt ١٩٨٤-ah-^h-t al-3-am-t g-b-t-k-w⁶ m-6-o-wrah ، m-t-ldk-a l-n-t-al-rs
- عبد الكريم ، عواطف ، طفل الحضارة والموسيقى ، دراسات وبحوث المؤتمر العلمي الأول ، كلية التربية الموسيقية ،
 جامعة حلوان ، ١٩٨٢ .
- 3bd alkrym ، 3wa⁶f ، 6fl al^v9ant walmwsy^hy ، drasat wb^vwth alm²tmr al³lmy alawl ، klyt -
 . altrbyt almwsy^hyt ، gam³t 3lwan ، ١٩٨٢
- فتح الله ، لندا ، تقييم نقدي لمناهج التربية الموسيقية في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ،
 القاهرة ١٩٧١ .
- ym n^hdy lmnahg altrbyt almwsy^hyt fy almr^vlt alebtda²yt ، rsalt magstyr-ft^v allh ، lnda ، t^hy -
 . ، klyt altrbyt almwsy^hyt ، al^hahrt ١٩٧١
- عكاشة ، ثروت التصوير الإسلامي المغولي في الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- 1995- t al³amt llktab ، al^hahrt²t alm⁹r^εr aleslama alm³wla fa alhnd ، alh³kaεt ، thrwt alt⁹w -
 .m
- عكاشة ، ثروت التصوير الإسلامي في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- 1992- t ، al^hahrt^εr aleslama fa al³9wr alws⁶a ، dar alnh⁹t al³rb³kaεt ، thrwt alt⁹w -
 .m
- عكاشة ، ثروت التصوير الفارسي والتركي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.
- 1983- rwt^εt lldrasat waln^εr ، b^εr alfarsa waltrka ، alm³sst al³rb³kaεt ، thrwt alt⁹w -
 .m
- عكاشة ، ثروت ، فن الواسطي " من خلال مقامات الحريري " ، دار المعارف ، ١٩٧٤ .
- 1974- 3kaεt ، thrwt ، fn alwas⁶y " mn °lal m^hamat al^vryy" ، dar alm³arf ،
- عبد النور، جبور ، إخوان الصفا توابع الفكر العربي ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة .
- a twab³ alfkr al³rby ، ٦ ε ، dar alm³arf ، -f-9-wan al-wr ، e^o-b-wr ، g-n-d al-b-3 -
 . al^hahrt

- محرز، جمال محمد ، التصوير الإسلامى ومدارسه، المكتبة الثقافية، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٢م.
 ١٩62- alt⁹w ، gm¹md ، m¹mdarsh ، almktbt alth¹af¹m¹rz ، dar al¹lm¹ ، al¹ahrt¹ ، m .
 - لوبون ، جوستاف ، حضارات الهند ، ترجمة : عادل زعيتز، دار العالم العربي (القاهرة) ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩ م .
 - lwbwn ، gwstaf ، ¹arat alhnd ، trgmt : ³adl z³ytr ، dar al³alm al³rby (al¹ahrt) ، al¹b³t .
 . alawly ، ٢٠٠٩ m

المجلات العربية :-

- عدلي ، هناء محمد ، نشر ودراسة مخطوط تحفة العراقيين ، رقم MS Typ 536 ، محفوظ بمكتبة هيوتون ، جامعة هارفارد ، الولايات المتحدة الأمريكية .
³dly ، hna² m¹md ، n¹r wdrast m¹w¹t¹ft al³ra¹yn ، r¹m ms typ ٥٣٦ ، m¹fwz bmktbt hywtwn .
 gam³t harfard ، alwlayat almt¹dt alamryktyt ،
 - سلوم ، داود ، قصص الحيوان في الأدب العربي القديم من سلسلة دراسات ، (العدد ١٨٣) ، دارالرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٧٩م .
 - dd ١٨٣-al³ (، dym mn slst drasat-rby al¹-slwm ، dawd ، ٨٩٩ al¹vywan fy aladb al³ -
 . ra¹ ، ١٩٧٩m-daralr¹yd ll¹n¹r ، al³
 - حسن ، زكى محمد ، بغداد فى التصوير الإسلامى، مجلة سومر، العدد الأول .
 . dd alawl-r aleslama ، mglt swmr ، al³dad fa alt¹w-¹sn ، zka m¹md ، b¹٣ -
 - الجندي ، سليم ” حول صلة أبي العلاء المعري بإخوان الصفا “ مجلة المجمع العلمي العربي ، بدمشق ، المجلد السادس عشر ، العدد الثامن ، تموز وآب ، دمشق ، عام ١٩٤١ .
 a “ mglt almgm³ al³lmy al³rby-¹f-wan al-¹e-¹algndy ، slym ” ¹wl ¹lt aby al³la² alm³ry b -
 . ، bdm¹٤٨ ، almgld alsads ³٤r ، al³dd althamn ، tmwz wab ، dm¹٤٨ ، ³am ١٩٤١

المراجع الأجنبية :-

- The phsics of Music.Combridge : University Press,1975. Alexander Wood's-
 - Chamber's twentieth century dictionary . W.I : and Edinburah original edition 1,10 Latest reerint 1935 , page 598.
 Charlos Taylor . the New Grove Dictionary of Music and Musicians , vol.17. -
 (Wode house : Macmillan Publishens limited) 1980 .
 - Deep Ecology and World Religions : New Essays on Sacred Ground (S U N Y Series in Radical Social and Political Theory) by Barnhill , David Landis et al .
 - Ecology £ the Jewish Spirit : Where Nature and the Sacred Meet by Bernstein , Ellen
 - Environment in Jewish Law : Essays and Responsa (Studies in Progres-sive Halakhah , 12) by Jacob , Walter & Zemer ,Moshe .
 - Garden of Choice Fruit : 200 Classic Jewish Quotes on Human Beings and the Environment by Stein , David E .